

تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية - الواقع و الرهانات -

THE APPLICATION OF E-LEARNING IN ALGERIAN
UNIVERSITIES -REALITY AND BETSمريم قمرود¹، ليلى قمرود²¹ المركز الجامعي مغنية (الجزائر)، guemroudmeriem18@gmail.com² جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)، l.guemroud94@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2022/09/30 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/18

الملخص:

نروم من خلال هذه الورقة البحثية إلى معالجة قضية تعدد إحدى أكبر التحديات التي تواجه المنظومة التعليمية في ظل التطور التكنولوجي، ألا وهي قضية التعليم الإلكتروني، الذي بات أكثر من ضرورة في ضوء التطور التكنولوجي، ومواكبة العصر من جهة، و في ضوء تسيير الأزمات من جهة أخرى. ومن هذا المنطلق جاءت مداخلتنا الموسومة: "تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية - الواقع و الرهانات-". للتعرف على هذا النمط من التعليم في الجامعات الجزائرية، وذلك من خلال الإجابة عن الإشكالات الآتية: ما مفهوم التعليم الإلكتروني؟، وفيم تتجلى مظاهره في العملية التعليمية؟ وما مدى فاعليته في تعزيز العملية التعليمية؟

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني - الجامعات الجزائرية - الواقع - الرهانات.

Abstract:

Through this research paper, we aim to address an issue that is one of the biggest challenges facing the educational system in light of technological development, namely the issue of e-learning, which has become more than a necessity in light of technological development and keeping pace with the times on the one hand, and in light of crisis management on the other hand. From this point of view, our intervention tagged: Application of E-Learning in Algerian Universities - Reality and Stakes - came to identify this type of education in Algerian universities, by answering the following problem: What is the concept of e-learning? Its effectiveness in enhancing the educational process?

Key Words : e-learning, Algerian universities, reality, stakes.

1. مقدمة:

لا جرم أنّ العالم يشهد ثورة تكنولوجية هائلة مسّت جميع المجالات والميادين ؛ اجتماعية ، واقتصادية ، و سياسية ، و رياضية ، وتعليمية... إلخ . والتعليم ليس بمنأى عن هذا التطور التكنولوجي المعلوماتي ، الذي بات ضرورة حتمية في ظلّ التقدّم التكنولوجي من جهة ، وفي ظلّ الأزمات وتسييرها من جهة أخرى. ومما لا شكّ فيه أنّ الدول في هذا الشأن تتفاوت ، فالدول المتقدمة قد قطعت أشواطاً كبيرة في هذا الشأن كونها من يتحكّم في التكنولوجيا على عكس الدول التامية التي رغم ماتبذله من مساع في سبيل تطوير نفسها تكنولوجياً إلّا أنّها ما تزال بعيدة عن ذلك .

يعدّ التعليم الإلكتروني Learning-Instruction أحد اهم الوسائل التعليمية المعتمد في العملية التعليمية، ويشكّل أحد أكبر التّحديات التي تواجه المنظومة التعليمية في ظلّ متطلّبات تكنولوجيا المعلومات الذي بات أكثر من ضرورة في تفعيل العملية التعليمية، ولا مناص من الاعتماد عليه مسيرة لمتطلبات العصر.

وبناء على ذلك خصّصنا ورقتنا العلمية للبحث في هذا النمط من التعليم من خلال التطرق إلى عناصر عدّة أهمّها : مفهوم التعليم الإلكتروني ، أنواعه، أهميته، الصّعوبات و التّحديات...

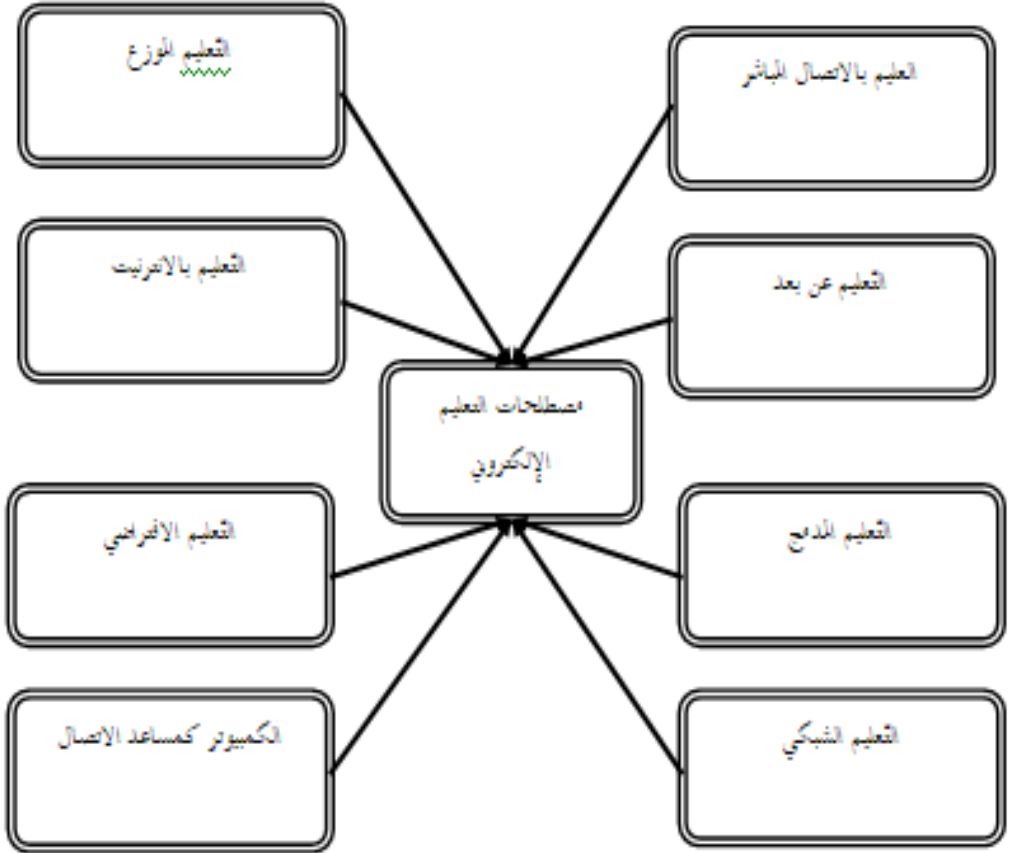
2/ مفهوم التعليم الإلكتروني Learning-Instruction :

عُرف مصطلح التعليم الإلكتروني عند " طارق عبد الرؤوف " " بأنه عملية للتعليم و التعلم باستخدام الوسائط الإلكترونية ومنها الحاسوب وبرمجياته المتعددة و الشبكات و الأنترنت و المكتبات الإلكترونية و غيرها تستخدم جميعها في عملية نقل وايصال المعلومات بين المعلم و المتعلم والمعدّة لأهداف تعليمية محددة وواضحة . " (الرؤوف ط.، 2014، صفحة 23)

وقد عرّفه " الغريب زاهر إسماعيل " بأنه "أسلوب التعلم المرّن باستخدام المستحدثات التكنولوجية و تجهيزات شبكات المعلومات عبر الانترنيت معتمدا على الاتصالات المتعددة الإتجاهات وتقدم مادة تعليمية تهتم بالتفاعلات بين المتعلمين وهيئة التدريس والخبرات و البرمجيات في أي وقت وبأي مكان " . (إسماعيل، 2009، صفحة 55 56)¹

ومنه يمكن تلخيص مفهوم التعليم الإلكتروني بأنّه : تقنية تعليمية تفاعلية، لتقديم المعرفة بصورة أسهل، وأسرع، تعتمد أساسا على الوسائل التكنولوجية؛ كالأنترنت و الحاسوب وبرمجياته ... إلخ ، كما نلمس أنّ العملية التعليمية في ظلّ التعليم الإلكتروني تقوم على أقطاب أساسية هي :

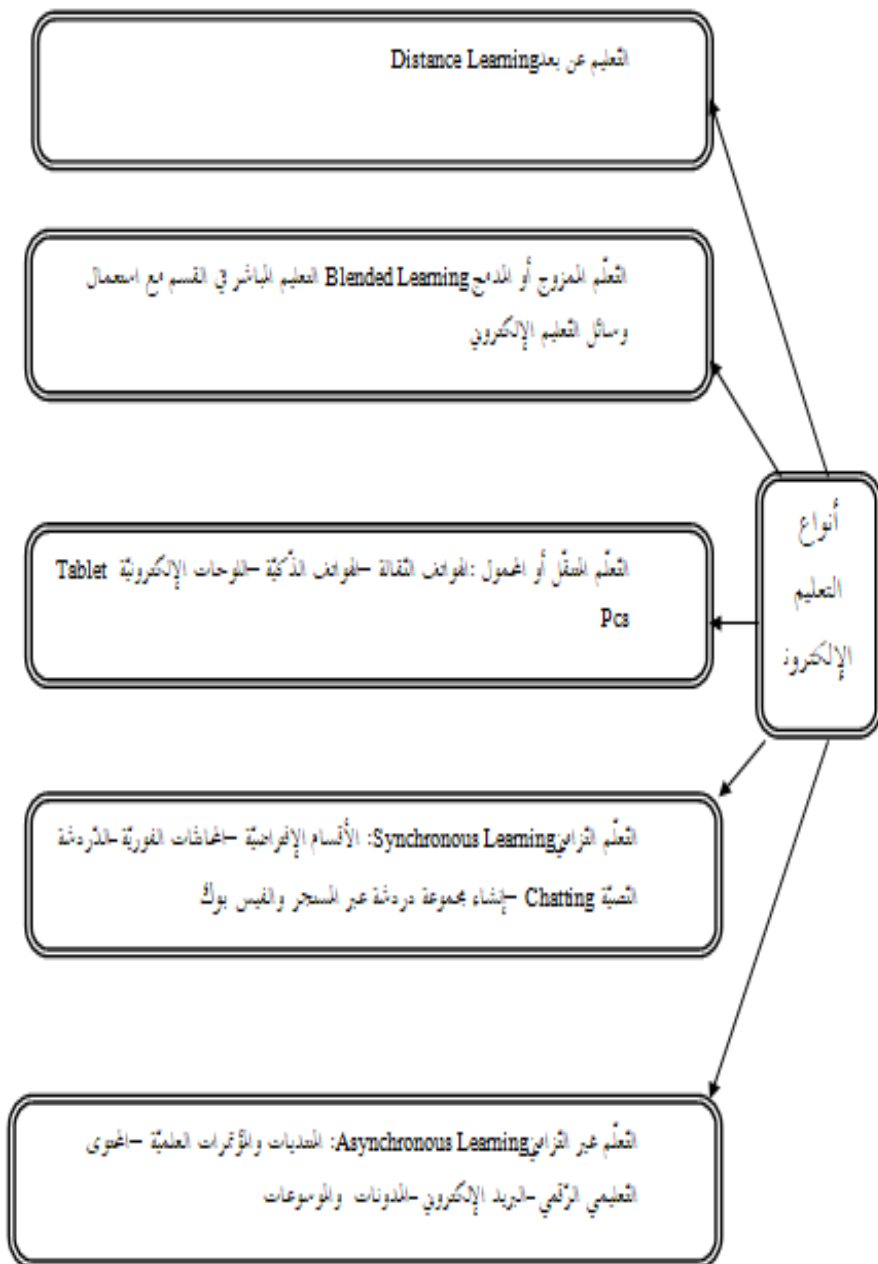
المعلم - المتعلم - الوسائل التكنولوجية - البرامج الإلكترونية (المحتوى التعليمي) .
ومن أهم مصطلحاته نذكر: (إسماعيل، 2009، صفحة 55 56 57)



3. أنواع التعليم الإلكتروني

عرف التعليم الإلكتروني أنواعا عدة ،تتلخص فيما يلي: (الاسدي، 2016، صفحة 182

183)



4. وسائل التعليم الإلكتروني

يعتمد التعليم الإلكتروني على وسائل تكنولوجية متنوعة ، تعد أهم مرتكزاته ، و لا يتحقق إلا بتوفرها ، بل لا يمكن الحديث عن تعليم إلكتروني في غيابها، منها مايلي: (الحسناوي، 2020، صفحة 45 46) (الطحيح، 2011، صفحة 15 18) (الأحمري، 2015)

- البريد الإلكتروني E-Mail
- محادثات التفاعل المباشر Chatting
- وسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك – المسنجر – التويتر)
- اللوحات الإلكترونية Tablet
- المؤتمرات والتدوات التفاعلية
- الرسائل الفورية
- السكايب
- لوحات النقاش Bulletin Board
- الصفحات التعليمية على الشبكة العنكبوتية Web Page:

1صفحات عنكبوتية ساكنة Static Web Page: تصفح كتب ، ومقالات ... إلخ

2 صفحات تفاعلية Interactive Web Page : الإجابة عن الأسئلة ، والملاحظات والآراء ... إلخ

- الفيديو التعليمي
- المدونات الإلكترونية (الكتب الإلكترونية Electronic Books – الموسوعات Encyclopedias – الدوريات Periodical – المواقع التعليمية Educational Sites – قواعد البيانات Date Bases)
- التلفزيون التفاعلي Interactive TV
- الجامعات الافتراضية Virtual University
- المكتبات الرقمية digital Libraries

5. أسس التعليم الإلكتروني (الرؤوف ط.، 2014، صفحة 63 64 65 66 67)²

يقوم التعليم الإلكتروني على مبادئ و أسس مدروسة، تُراعى فيها جوانب عدة، منها:

* مراعاة خصائص المتعلمين.

* مراعاة حرية المتعلمين في اختيار موافق التعلم وفق قدراتهم وإمكانياتهم.

* مراعاة الفروق الفردية بين متعلمين.

* التّمرّكز حول المتعلّم.

* الاعتماد على نشاط التعلم بالدرجة الأولى.

6. دواعي التعليم الإلكتروني (ضيف ن.، 2016، صفحة 431 432)³

- الحاجة للتنوع في أنظمة التعليم وخاصة الجامعي و التفكير في بدائل للأنظمة التقليدية والتي

تزايد الطلب عليها .

- الارتفاع المستمر في تكاليف التعليم العالي.

- القصور في تحقيق التكافؤ في الفرص التعليمية.

- التركيز على التعلّم الذاتي في العملية التعليمية.

7. استراتيجيات التخطيط للتعليم الإلكتروني في منظومة التعليم العالي

ومّا لا شكّ فيه أنّ الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني طريقه شاق طويل، يحتاج إلى إرادة

، وسياسة راشدة، وتخطيط، و إعادة النظر في المنظومة التعليمية، تتضافر فيها جهود الهيئات والمؤسسات

العلمية، والتعليمية، ووزارات، وتفاعل عناصر العملية التعليمية. ولعلّ ذلك يتطلّب الخطوات الآتية:

(المجيد، 2015، صفحة 96 97) (بوجناح، 2020، صفحة 90) (علي، 2020، صفحة 189)

➤ جعل التكنولوجيا أداة أساس على مستوى الجامعة.

➤ تطوير المناهج وتكنولوجيا التعليم بتضافر جهود متخصصين في عدة مجالات.

➤ عملية مسح على مستوى الجامعات لتقييم واقع استخدام التكنولوجيا لحصر الأجهزة والبرامج

التعليمية المتوفرة فيها.

➤ وضع تصوّر شامل طويل الأمد لدمج التكنولوجيا في التعليم على مستوى المقررات، والأقسام

والمراحل المختلفة.

- تحديد مدّة زمنيّة لتنفيذ التّصوّر ، موزّعة على مراحل محدّدة.
- تخصيص ميزانيّة لدمج التّكنولوجيا في التّعليم (مصاريف الأجهزة والبرامج).
- توفير طاقم فنيّ لصيانة الأجهزة، والشّبكة بصفة مستمرة، لاحتواء أيّ خلل أو عطب طارئ، يعطلّ العمليّة التّعليميّة (توقّف الأجهزة - توقّف الاتّصال بالإنترنت - خلل يعيق التّواصل عن بعد... إلخ).

- توظيف الخبراء والمدريّن لتدريب وتهيئة المعلّمين .
- تدريب المتعلّمين على استخدام الحاسوب ، و الإنترنت وعلى جميع الوسائل التكنولوجيّة المستعملة في التّعليم الإلكتروني .
- إنشاء بنية تكنولوجيايّة تحتيّة لتزويد المؤسّسات الجامعيّة بالأجهزة (الحاسوب - برامج تعليميّة - خدمة الإنترنت - توفير معامل حاسب ذات وسائط متعدّدة).
- دعم الأبحاث في مجال التّعليم الإلكتروني بصورة دائمة ، وإطلاع المعلّمين، والهيئات المسؤولة على مدى فاعليّته، و نجاعته في العمليّة التّعليمية ، وانعكاساته الإيجابيّة على المتعلّمين من جهة ، ومواكبة التّطوّرات في مجال تكنولوجيا التعليم من جهة أخرى.

8. عقبات تحقيق تعليم إلكتروني ناجح وفعال جامعة " الشلف نموذجاً "

- ❖ افتقار الوسائل التكنولوجيّة التي هي أساس التّعليم الإلكتروني، ففي كليّة الأدب مثلاً يكاد ينعهد التّعليم الإلكتروني والذي يقتصر على جهاز عرض البيانات بالحاسوب DATA SHOW (يستعمل نادراً جداً مرّة في السّداسي وبعض مناقشات التّخرّج)، و الحاسوب في حصّة الإعلام الآلي التي يفترض لكلّ طالب حاسوب نجد حاسوباً واحداً لطلابين أو أكثر. ومؤخراً في ظلّ الأوضاع الصحيّة التي فرضها كوفيد-19 تمّ اعتماد تقنيّة التّعليم عن بعد، والتّحاضر عن بعد في المؤتمرات والملتقيات الدّولية والوطنية .
- ❖ ضعف مستوى المعلّمين في التّحكّم التّكنولوجي ؛ أيّ أنّ أغلبيّة الأساتذة تنقصهم الخبرة في استعمال الوسائل التكنولوجية .

- ❖ ضعف مستوى المتعلّمين في استخدام الوسائل التكنولوجيّة.

- ❖ افتقار المتعلمين للوسائل التكنولوجية ؛ الحاسوب، والانترنت، الهواتف الذكية، و اللوحات الإلكترونية... إلخ. وهذا راجع إلى أوضاعهم الاجتماعية وضعف القدرة الشرائية.
- ❖ ضعف تدفق الانترنت التي هي عماد التعليم التكنولوجي ، مما يسبب مشاكل في التواصل عن بعد في المنتقيات والتدوات والمناقشات رسائل الدكتوراة... إلخ .
- ❖ العدد الهائل للطلبة في جميع التخصصات، ولا سيما التخصصات التي تحتاج استخدام الحاسوب ؛ كالإعلام الآلي، التي تعاني نقصا كبيرا حيث نجد تشارك أكثر من طالبين في حاسوب واحد .
- ❖ عدم وجود دورات تدريبية ، وتكوينية للمعلمين، والمتعلمين للتمكن من استخدام الوسائل التكنولوجية على الوجه الصحيح حسب الأهداف، والغايات التعليمية ، وإطلاعهم على التجارب الرائدة في هذا الميدان للاستفادة منها لاجتياز العملية التعليمية .
- ❖ التكاليف المالية التي يتطلبها التعليم الإلكتروني لاقتناء الوسائل ، و الصيانة ، و توفير الانترنت . الأمر الذي يصعب من مهمة تطبيق تعليم إلكتروني ناجع وفعال .

9. خاتمة:

وفي نهاية هذه الورقة البحثية نخلص إلى أهم النقاط الآتية:

- ✓ التعليم الإلكتروني وسيلة تكنولوجية تعليمية تفاعلية متطورة لتقديم المعرفة بصورة أسهل وأسرع .
- ✓ التعليم الإلكتروني وسيلة تعليمية تعتمد أساسا على شبكة الانترنت.
- ✓ التعليم الإلكتروني تعترضه عقبات تحول دون تطبيقه وعلى نطاق واسع في الجامعات الجزائرية، وهي تتعلق بجميع عناصر التعليم الإلكتروني.
- ✓ يقوم التعليم الإلكتروني على وسائل إلكترونية عدة كالانترنت ، الحواسيب، البرامج التعليمية الإلكترونية...

✓ التعليم الإلكتروني يحتاج إلى إرادة، وسياسة تعليمية راشدة، والاستفادة من التجارب الرائدة الأوروبية والأمريكية، والأسبوعية، والإفريقية، والعربية، وإعادة هيكلة المنظومة التعليمية بتهيئة بيئة تعليمية تستجيب لمتطلبات التعليم الإلكتروني.

5. قائمة المراجع:

- ابتسام صاحب و موسى زينة جبار الاسدي. (2016). دور التعليم الإلكتروني في تحقيق مجتمع معرفي. 6 (4)، 182 183.
- الغريب زاهر إسماعيل. (2009).
- الغريب زاهر إسماعيل. (2009). التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف و الجودة. القاهرة: عالم الكتب.
- حذيفة مازن عبد و مزهر شعبان العاني المجيد. (2015). التعليم الإلكتروني التفاعلي. الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي.
- حيدر كاظم عبود الحسناوي. (2020). واقع التعليم الإلكتروني ومعوقات إستخدامه في التعليم الجامعيمن وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. مجلة العلوم التربوية (21)، 45 46.
- راي علي. (2020). أهمية التعليم الإلكتروني خصائصه و أهدافه ومميزاته وسليباته. مجلة العربية ، 7 ، 189.
- سالم مرزوق الطحيج. (2011). التعليم عند بعد و التعليم الإلكتروني مفاهيم وتجارب:التجربة العربية الطبعة الثانية. الكويت: شركة كتاب.
- سعدية الأحمرى. (2015). التعليم الإلكتروني . تم الاسترداد من <https://www.kutubpdfbook.com/book>
- طارق عبد الرؤوف. (2014). التعليم الإلكتروني و التعليم الافتراضي. مصر: المجموعة العربية للتدريب و النشر.
- طارق عبد الرؤوف. (2014).
- مریم بوجناح. (2020). أنماط التعليم الإلكتروني ونماذج. مجلة العربية ، 7 ، 90.
- نعمة بن ضيف. (2016). 431 432.
- نعمة و كمال بطوش ضيف. (2016). ملامح التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية مشروع البرنامج الوطني للتعليم عن بعد. (16)، 431 432.